

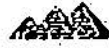


المصدر: الأهرام

التاريخ : ١٩٧٧/٤/٣

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

كلمة الأهرام



مهامى الشيطان

هذه الرحلة التى بدأها الرئيس أنور السادات يوم الخميس الماضى الى بون ثم الى باريس واليوم الى واشنطن ليست نزهة يقوم بها ، ولا رحلة استجمام أو راحة أو ابتغاء لهدف شخصى أو منفعة ذاتية .

هذه الرحلة منذ بدأها السادات وهو يواجه برنامجا مشحونا باللقاءات والخطب والمؤتمرات والاحاديث لدرجة قد لا يجد معها ساعة واحدة للراحة : هى من أجل كل عربى .. ومن أجل قضية هى بالتأكيد من أعلى القضايا التى عرفها التاريخ العربى .

وكل عربى مخلص لقوميته ومبادئه ومشاعره يعرف ذلك .. ويعرف أن من واجبه ومسئولته فى هذا الوقت بالذات هو توفير المناخ المناسب لرسول العرب فى رحلة من أجل السلام لكى يحقق رسالته ويضيف الى القضية التى يحمل لواء الدفاع عنها رصيذا جديدا من التأييد والإنصار ..

لكن لحد الحاقدين الذين أعياهم « زوال السلطة » بعد أن تعودوا الحياة واستمراؤها فى أحضان نعيمها ، يستمدون البريق من ضوئها ، ويلقنون « الحكمة » من سلطانها .. صعب عليه أن يستمر فى ظلام النسيان الذى أسدل عليه ستارته ، ومن ثم خرج بخنجره المسموم يحاول طعن رحلة رسول السلام أملا فى جذب الاهتمام واثارة اتجاه رياح الحديث ناحية نفس الخنجر الذى سبق أن طعن به جهد القيادة المصرية فى تهينة العرب لوحدة حقيقية تدخل المعركة - اذا وقعت - بدا واحدة واردة واحدة .

ونفس الخنجر الذى سبق أن طعن به الإرادة المصرية وقدرتها على الحرب وامكان تصديها « ليوم الهول » اذا هى حاولت عبور القناة ومواجهة خط بارليف .



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

ونفس الخنجر الذي سبق أن طعن به قوائنا المسلحة بعد العبور « المعجزة » وبعد أن حطمتنا نظرية الأمن الاسرائيلي ونفس الخنجر الذي سبق أن طعن به محاولة كيسنجر في فصل القوات وفي تحقيق انسحاب اسرائيل نتيجة للابحاث التي فرضتها معركة أكتوبر ..

واخيرا يخرج خنجره من جديد ليطعن رحلة السلام التي يقوم بها السادات ..

ذلك انه ليس من المصادفات ان يذيع تليفزيون الحبر في هذا الموقف بالذات تصريحات له يقول فيها :

● انه ليس هناك سلام على الطريقة الامريكية .
● ان الولايات المتحدة ليست قادرة الا على ارضاء دولة واحدة هي اسرائيل .

● ان الاتحاد السوفيتي هو الدولة الصديقة الوحيدة للدول العربية وانها الدولة الكبرى التي ساعدت البلاد العربية ودعمت مقدراتها الدفاعية .

● ان القول بان نسوية أزمة الشرق الاوسط تتوقف على الامريكيين بنسبة ٩٩٪ قول خطأ لان ذلك يلقى ارادة مصر ولا يترك لها هي والعناصر الأخرى غير ١٪

● ان ما حدث في يناير الماضي من احداث لا دخل للشعبوية بها وانما كان هذا الذي حدث « انتفاضة شعبية » .

وبصرف النظر عن المغالطات المسافرة الفاضحة في كل هذه التصريحات من كاتب انفراد يعرّش السلطة سنوات طويلة ، وانفرد بالمغالطات ولوى الالفاظ وتطويع الكلمات بالحق وبالباطل فان القضية ليست قضية رأى . .

لو كانت كذلك لاخذنا من أقواله والفاظه السابقة ردودا كثيرة على كل ما يقول .. وهو قد قال كثيرا عن تهديد أمريكا وعدم التناطح معها .. وقال كثيرا عن الابتعاد ابدا عن الصمبل في الساحة الامريكية وتركها ارضا خلاء لاسرائيل .. وقال كثيرا عن الاتحاد السوفيتي الى درجة جعلته موضوع شكوى مباشرة وجهها خروشوف الى عبد الناصر ..

لكن القضية ليست قضية رأى يسمح به جو ديمقراطى حقيقى لم يكن هو نفسه يسمح به وقت الانفراد بالسلطان .

قضايا الرأى تسمح بالخلاف وحتى بتناقض (صاحب الرأى) مع صراحته والى حد اطلاق السموم .. هذا صحيح .. لكن قضايا الرأى لا تسمح ابدا بان ياتى موعد اطلاق هذه السموم فى وقت يراد به اغتيال رحلة السلام التي يقوم بها السادات باسم كل العرب . .



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

- هي جريمة تتوافر فيها كل عناصرها من نية وقصد وفعل ..
- جريمة في حق مصر وعروبيتها ..
- وفي حق مصر وقضيتها ..
- وفي حق مصر ورحلة رسول السلام ..
- فقط لمجرد محاولة ارتكابها ان يسرق شمع ضوء يلقي عليه
- وسط الظلام الذي يلفه .. او يخرج من زوايا النسيان الذي
- أسدل ستاره عليه ..
- وبأبها الحقد الذي ورثناه ..
- كم أنت كبير .. كبير .. كبير ..